اصل الحروف الهجائية وانتشارها

للسيد طه باقر

أمين المتحف العراقي

ليست الحروف الهجائية المعروفة الا طريقة من طرق الكتابة العديدة ، كالكتابة الصورية Pictography والكتابة الرمزية Ideography غير ان الحروف الهجائية تختلف عن كل هذه الطرق الكتابية بكونها طريقة اصطلاحية للكتابة، وبكون العلاقة بين الحرف والصوت علاقة اصطلاحية وليست علاقة لازمة ، على حين ان الحال في الأنواع الاخرى الكتابات تختلف عن ذلك ، حيث ان العلاقة بين العلامات والاشياء التي تمثلها تلك العلامات علاقة لازمة اساسية • ويمكن البت بان هذه الانواع من الكتابات تمثل ادوارا للكتابة أقدم من الدور الهجائي ، ويمكننا كذلك ان نجد ادوارا اخرى للكتابة أقدم من الدور الصوري والدور الرمزي • فقد نجد اساليب اخرى شائعة الاستعمال حتى هذا اليوم كالوسائل الاصطلاحية المستعملة لمساعدة الذاكرة في تسجيل حوادث واشياء مادية برموز وعلامات مصطلح عليها :ـ منها عمل الانشوطات والعقد في قطعة من القماش او حبل بعد الاصطلاح على ما تقوم به كل عقدة من المعاني والدلالات • وتوجد طريقة اخرى استعملها سكان « بيرو » وهي تشبه طريقة العقد وتسمى بالاسبانيـــــة quipo قوامها ان عصا مفرضة يربط بها عدة خيوط ذات الوان مختلفة ، كل لون له معنى خاص مصطلح عليه • ويزين هنود امريكة الشمالية الانطقة المصنوعة من جلد الغزال بانواع من الخرز كانت الوانها ومواضعها في الانطقة تستعمل لتسجيل حوادث تاريخية بدرجة متقنة تقريبا •

وبالاجمال يمكننا ان نستخلص اربعة ادوار للكتابة :ـ

١ ـ دور الاشارات والرموز •

٢ ـ الدور الصوري Pictography والدور الرمزي Ideography والفرق بين الطريقة الصورية والطريقة الرمزية ان في الطريقة الاولى تمثل الصورة نفس الشيء المراد التعبير عنه ولكن الصورة في الطريقة الثانية تمثل فكرة لا شيئا ماديا • فمثلا صورة انسان باضلاع بارزة تعبر عن فكرة الجوع ، او صورة عين دامعة تعبر عن فكرة الحزن ••• وهكذا •

٣ ـ ودور ثالث يمكننا ان نسميه بالدور

الانتقالى او الدور الكتابى المختلط • ويميز هذا الدور باستمرار استعمال الرموز Ideography مع اضافة رموز اخرى ذوات دلالات صوتية كل منها يؤلف مقطعا • استعمل هذه الطريقة المختلطة بعض شعوب العالم المتمدن القديم منهم السمريون والبابليون والمصريون والحثيون والصينيون والمايا Mayas والازتك Aztecs فى امريكة • اما تفسير نشوء هذه المقاطع فهو ان الصور التى كانت تعبر عن الاشياء نفسها فى الدور الصورى أصبحت تستعمل ، زيادة على التعبير عن شىء مادى او فكرة ، لتمثيل صوت ذلك الشىء بهيئة مقطع ، وبجمع عدة مقاطع كان يتسنى كتابة كلمات بعد تقطيعها الى مقاطعها المكونة منها • مثلا :ــ الصورة التى كانت تمثل الفم عند السمريين أى « كا » أصبحت تستخدم لرسم المقطع « كا » وصارت عدا أنها تعنى فما تستعمل لكتابة كلمة «كامل» مثلا وذلك باضافة مقطع آخر وهو « مل » الى المقطع الاول • مثال آخر :ــ اذا اراد الكاتب السمرى ــ البابلى ان يكتب كلمة « خالد » مثلا فانه ان شاء ان يستعمل مقطعين ، وهما « خا » و « لد » بغض النظر عن ان « خا » كانت فى الاصل صورة السمك ولفظة « لد » صورة الثور او الطفل ولفظهما ، او قد يستعمل فى بعض الاحايين ثلاثة مقاطع وهى « خا ــ لـ ــ اد » ، وهكذا ••• ومما يلاحظ فى تطور الكتابة فى هذا الدور السرعة والاختصار والاختزال فى رسم المقاطع ، اذ انه لما أصبحت صورة الشىء تستعمل فى التعبير عن لفظ ذلك الشىء بهيئة مقطع لاستعماله مع مقاطع اخرى لرسم الكلمات صار الكتاب يميلون الى رسم صور المقاطع بصورة سريعة مختصرة مفضلين السرعة على اتقان رسم الصورة حتى تطورت تلك الصور وبعد التشابه بين اشكالها وصور الاشياء التى كانت تمثلها وازداد هذا التباعد لما بعد الزمن بين نشوء هذا الدور وزمن شيوعه بصورة شاملة حتى آل الامر الى ان أصبحت اشارات وعلامات اصطلاحية كل واحدة منها بهيئة مقطع كان أصله صوت لفظ الشىء ، وصورته صورة ذلك الشىء • وكانت هذه النتيجة طبيعية لان الغاية من المقطع أصبحت للتعبير عن اصوات لا لتمثيل صور الاشياء كما فى الكتابة الصورية وهكذا انحطت الكتابة الصورية ولكن حل محلها طريقة جديدة سليمة سهلة لتدوين المعانى المجردة والاشياء المادية •

٤ ــ دور حروف الهجاء : وهو الدور الصوتى الخالص الذى عليه الآن معظم الشعوب المتحضرة • وحروف الهجاء أصلح شكل تطورت اليه الكتابة اذ تتصف بمزايا عديدة منها سهولة تعلمها ايام الطفولة ، وسهولة استعمالها فى رسم كلمات لغات مختلفة بدرجة متقنة مرضية ، ثم هى حروف قليلة العدد اذا قيست بالعدد الكبير من المقاطع او الصور التى حلت محلها • وقبل ان نبدأ بالبحث فى قصة أصل هذه الحروف وانتشارها علينا ان نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا وهى انه كان من الممكن لشعوب عديدة ان تخترع لنفسها بنفسها الطرق الكتابية الاخرى من صورية الى

رمزية وذلك بدون اقتباس او اعتماد ، الا ان الامر فى الحروف الهجائيـــة يختلف عن ذلك بكونها اخترعها شعب واحد ومرة واحـدة ومنه اقتبستها الاقوام الاخرى بطـرق الاستـعارة وسيكون البحث عن هـــذا الشعب العظيم وأصل الحروف الهجائيه وتطورها وتفرعها موضوع هذه الكلمة فى الصفحات الآتية •

يكاد ينحصر الجدل العلمى فى نشوء حروف الهجاء فى بضع مدارس يضم كل منها طائفة من الباحثين • الا ان هناك مدرستين رئيستين احداهما ترى وتبرهن على ان أصل حروف الهجاء يجب ان يرجع الى الخط المصرى القديم ، والاخرى ترى بأن لديها من الادلة والبراهين ما يكفى ان يرد أصـل حروف الهجـاء الى الخط المسمارى البابلى • ولاهمية هذا الجدل من الوجهة التاريخية والعلمية فيما يخص هذا الموضوع المهم ، ولكي نقف على سير البحوث الكثيرة التى كتبت فى هذا الموضوع ، وقبل ان نثبت هنا آخر ما توصل اليه العلماء حول أصل الخط العالمى ، يجمل بنا ان نورد شيئا عن بعض اتباع كل من المدارس المهمة مع خلاصة آرائهم وبراهينهم :—

من القائلين بالاصل المصـرى « دى روجـه De Rougé الذى يرى اشتقاق الحروف الفينيقية من الخط المصرى الهيراطيقى ، ويتبعه فى آرائه « الدكتور اسـحق تيلر "Dr. Isaac Taylor" فانه يرى ان احتلال الساميين لمصر دام عدة قرون وان أصل الخط السامى مرتبط بهذا الاحتلال • وان على ذلك أدلة كثيرة منهـا الدلالة الخارجيـة وهى ان اقامة الاسرائيليين فى مصر كانت معاصرة لزمن الهكسوس وقبل ان يجىء العبرانيون الى مصر لم يكن فن الكتابة معروفا عندهم ، ولكنهم لما خرجوا منها كان ذلك الفن معروفا عندهـم ، وعلى هذا يكون الاستنتاج واضحا ، اذ يجب ان يكونوا قد اقتبسوه من الشعوب التى كانت تقطن الدلتا (١)• ومن اتباع هذه المدرسة « جون بيترس The Rev. John P. Peters (٢) • وكذلك فلنـدرز بترى Flinders Petrie القائل بان نشأة حروف الهجاء كانت فى مصر ولكنـــه ليس من الخط الهيروغليفى او الهيراطيقى او الديموطيقى ، بل هنـاك عـلامات او رموز أكتشفت فى المقـابر الملكية للسلالة الاولى، وهى تختلف عن الهيروغليفى المعروف ، وقد تطورت هذه الرموز والعلامات الى حروف هجائيـة اخيرا • وان ما نسـميه بالخط الفينيقى كان شائعا قبل بدء النفـوذ الفينيقى واما مـــا يعزى اليهـــم فهو انتخـــاب مجموعـــة صغيرة من تلك الرموز لاستعمالها ارقاما انتشرت منهم الى الشعوب الاخرى (٣) •

(١) انظر كتابه : Isaac Taylor, *The Alphabets,* (Second edition) p. 145.

(٢) انظر مقالته فى مجلة : *Journal of the American Oriental Society,* First half, Vol. 22 (1901), pp. 177-198.

(٣) انظر مقالته المعنونة "The Royal Tombs of the First Dynesty" فى مجلة *The First Part of the* 18*th. Memoir of the Egyptian Exploration Fund,* pp. 31-32 and plates 52 f.

ان أضعف ناحية في هذه النظرية هي ان القائلين بها لم يستطيعوا ان يعرفوا او يفسروا تلك العلامات التي يزعمون اشتقاق الحروف الفينيقية منها • على ان أقوى ما يستند اليه اتباع هـــذه المدرســة هو انهم يستبعدون اشتقاق الحروف الفينيقيــة من الخط المسماري البابلي ذلك لان الحروف الهجائية الفينيقية هي حروف هجائيــة صوتيــة مع ان الخط المسماري مكون من مقاطع بخلاف الخط المصري الـذي يشترك مع الخط الفينيقي في طبيعته في الصفة الهجائية الصوتيــة Acrophony وهو الامر الذي زين لاتباع هذه المدرسة انتخاب الخط المصري أصلا للحـروف الفينيقيــة • ويضيفون الى حجتهم هــذه ان في الوقت الذي انتشرت فيه الكتابة واللغة البابلية في الشرق الادنى (حوالي اوائل القرن الرابع عشر ق• م•) وذلك باستعمال ملوك الشرق الادنى لها في مراسلاتهم الدبلوماسية التي اكتشفت الواحها في « تل العمارنة » ، كان الخط البابلي في هذا الوقت يحتـوي على المقـاطع وكانت العـلامات والرموز التي تمثل تلك المقاطع قد تطورت وبعد الشبه بينها وبين صور الاشياء التي كانت تمثلهـا بحيث لا يمكن اشتقاق اي نـوع من الحروف الهجائية منها •

واخيرا انضم الى هــذه المدرسة الدكتور « ألن كاردنر Alan Gardiner » فهو يرى في حروف النقوش التي اكتشفها « فلندوز بتري » في شبه جزيرة طورسينا سنة ١٩٠٤ مرحلة بين الخط المصري الهيروغليفي والحروف السامية(٤)• ويخالفه في رأيه هذا « هانزبوير Hans Bauer » فهذا يميل الى الاعتقاد ان الحروف الموجودة في نقـوش طورسـينا ليست الا النمـوذج الاصلي للحروف السامية بصورة مستقلة عن مصر (٥) • وسيأتي البحث في حقيقــة نقوش طورسينـــاء وأهميتهـا •

اما المدرسة التي ترى الاصل البابلي فانهـــا تضـم طائفــة كبيرة من المستشـرقين الثقـات من بينهم « ديكـه Deecke » الذي اقترح سنة ١٨٧٧ الاصل البابلي للخط الفينيقي (٦) • ويأتي بعـده « هومــــل Hommel » فانه يضيف الى نظرية الاصل البابلي حقيقة كون الخط العربي – الجنوبي اي الخط المعيني ، هو أقدم من الخط السامي – الشمالي أي الفينيقي الكنعاني وان حروف الهجاء جاءت الى الفينيقيين والى الشعوب الاخرى المجاورة لهم من جزرة العرب محل ولادتها ونشوئها (٧) • ومن

---

(٤) انظر مقالته في مجلة
Journal of the Egyptian Archaeology, Vol. III, (1916) p. 1 ff.

(٥) انظر كتابه
Zur Entzifferung der neuentdeckten sinaischrift, (1918)..

(٦) انظر المجلة
Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (XXXI), p. 102 ff.

(٧) انظر كتابه
Südarabische Chrestomathie

العلماء من يخالف هذا البحاثة في رأيه • فنجد مثلا «لدزبارسكي Lidzbarski » يرى الحقيقة على عكس ما ارتآه « هومل Hommel » لان الخط العربي الجنوبي أي المعيني يجب أن يكون قد اشتق من الخط السامي الشمالي • وهو يعتقد ايضا ان الخط الفينيقي اخترع في حدود ١٢٠٠ ـ ١٠٠٠ ق• م• ، ومن الفينيقيين او الكنعانيين أخذ العرب خطهم ، وكذلك أخذ الاغريق خطهم من الساميين الشماليين في العصر نفسه (٨) •

ومن اتباع هذه المدرسة « بايزر Peiser » و « زمرن Zimmern » • ويستند معظم القائلين بهذه النظرية الى شكل الخط الفينيقي اولا ، ثم الى ان اسماء الحروف الهجائية السامية التي يظن ان اشكالها الابتدائية الاولية ، المفروض اشتقاقها من الخط البابلي في دوره الصوري ، كانت تصور الاشياء المادية التي تسمى بها الآن • وزيادة على مثل هذه البراهين يدحض اتباع هذه النظرية قول القائلين بالاصل المصري بعدة براهين منها :ـ (اولا) لم تكن اللغة المصرية ولا الخط المصري منتشرين في الشرق الادنى خارج مصر • (ثانيا) ان اللغة البابلية والخط البابلي كانا منتشرين في الشرق الادنى ولا سيما في اوائل القرن الرابع عشر ق• م• فما بعد • (ثالثا) حتى في الوقت الملائم لادخال الحروف المصرية الى الشرق الادنى وذلك في زمن احتلال الاسرة التاسعة عشرة لفينيقية وفلسطين ، كانت اللغة البابلية والخط البابلي يستعملان في تلك الاقطار في المراسلات الرسمية بين الملوك المصريين وحكامهم واتباعهم في تلك الاقطار (٩) •

يضاف الى هاتين المدرستين جماعة من البحاثين يمكننا ان ندعوهم بالموفقين ، مثل الاستاذ « فردريك ديلتج Friedrik Delitzsch » الذي يوفق بين المدرستين فيرى ان مخترعي الحروف الفينيقية اخذوا عن الخط المصري الصفة الصوتية الهجائية Acrophony ، ولكنهم اخذوا معظم حروفهم عن الخط البابلي المسماري كما يستدل عليه باسماء تلك الحروف ، فان خمسة عشر حرفا من مجموع الحروف الفينيقية البالغ عددها اثنين وعشرين حرفا ، لها معان في اللغات السامية ولا سيما في اللغة البابلية وذلك بتحريف بسيط احدثه الفينيقيون أنفسهم حسبما اقتضته خصائص لغتهم • وهذا التحريف الفينيقي دليل ايضا على ان الحروف الهجائية اخترعها الفينيقيون او الكنعانيون لا الارميون ولا العرب الجنوبيون كما يرتأي البعض (١٠) •

(٨) انظر
Lidzbarski, *Ephemerirs Für Semitische Epgraphie*, Vol. I, prat 2.

(٩) انظر
Mc-Curdy, *History, Prophecy and the Monuments*, Vol. III, Section 873.

(١٠) انظر كتابه
Delitzsch, *Die Entstehung des ältesten Schriftsystems* (1897).

ومن الباحثين من يرى ان الخط الكريتي(١١) هو الذي اشتق منه الخط الفينيقي .

فان « ايفانس Evans » المنقب المشهور ، الذي كشف عن الآثار المهمة في جزيرة اقريطش (كريت) اول من قال بالاصل الكريتي للخط الفينيقي ، وهو الى ذلك يشارك المستشرق « كزينيس » الرأي في تفسير اسماء الحروف الفينيقية وعدها كلمات ذوات معان . فقد افترض ان تلك الحروف اشتقت من صور الاشياء المسماة بها تلك الحروف . وعد الادلة المبنية على تشابه الحروف الفينيقية بامها الكريتية ، يرتأي أصحاب هذه المدرسة امورا اخرى لتفسير ذلك الحادث التاريخي ، أهمها نزوح بعض القبائل الايجية من قريطش (كريت) وبعض الجزر الاخرى الى سورية وفلسطين . وأهم تلك القبائل «الفلسطينيون» الذين سمي بأسمهم القطر الفلسطيني (١٢). ومن بين اتباع هذه المدرسة، مثل « فرايز D.S.A.Fries من يفترض ان الحروف الفينيقية نشأت من الخط الكريتي في جزيرة كريت نفسها ، وبعد ذلك جاءت بها تلك القبائل النازحة الى كنعان (١٣) .

آخر حقيقة عن اصل الحروف الهجائية

والآن بعد ان عرضنا تلك الآراء والنظريات المختلفة في اصل الحروف الهجائية نأتي في بحثنا الى آخر حقيقة توصل اليها العلماء الاثبات في أصل تلك الحروف (*) .

ومن السهل تتبع أصل الحروف اللاتينية المستعملة الآن في كثير من اللغات الاوروبية ورجعها الى الخط الاغريقي ، ولكن القضية التي

---

(١١) اكتشف حديثا في جزيرة اقريطش (كريت) بعض النقوش والمخطوطات المكتوبة بطريقتين من الكتابة : احداهما هيروغليفية تشبه الخط الهيروغليفي المصري بخصائص عديدة. والثانية ، وهي متأخرة في زمنها بالنسبة الى الطريقة الاولى، خطية وليست صورية كالطريقة الاولى. والقائلون بالاصل الكريتي للخط الفنيقي يفترضون ان الخط الكريتي الثاني هو الذي كان اصل الخط الفنيقي .

(١٢) كان « الفلسطينيون » Philistines قبائل محاربة نزحت في حدود القرن الثاني عشر ق. م. من جزيرة اقريطش (كريت) ومن الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى ، ثم استولت على قسم من ساحل سورية الجنوبي . ولقد نشبت بين الاسرائيليين وبينهم حروب عديدة حتى آل أمرهم اخيرا الى أن اختلطوا بالساميين وفقدوا قوميتهم وعنصرهم . وهناك كثير من الثقات من يجعل هذه القبائل نفسها التي اشارت اليها التوراة باسم أهل جزيرة « كافتور »

כפתור

واهلها بـ « الكافتوريم » أي انهم يجعلون كلمة « كافتور » تعادل كلمة كريت او كريد » . انظر سفر التكوين ١٠ ــ ١٤ وسفر التثنية ٢ ــ ٢٣ .

(١٣) انظر

D. S. A. Fries, *Zeitschrift des palästina Vereins* (1900), pp. 118-126.

(*) مقتبسة من رأي « مارتن سبرنكلنك » Martin Springling في كتابه :

The Alphabet, Its Rise and Development from the Sinai Inscriptions.

وقد رأى هذا الرأي قبل ذلك « هانزبوير » ، (انظر ص ٤٤) .

سبق ان اختصرناها هى معرفة مصدر الحروف الاغريقية نفسها ، ثم أصل الحروف السامية المتنوعة وعلاقة كل واحدة منها بالاخرى. وفي الاجابة عن هذه القضية تشعبت آراء العلماء كما سبق ذكره . غير ان النقوش الكتابية التى عثر عليها فى السنوات الاخيرة اكثرت فى مادة البحث مما سهل للعلماء معالجة هذه القضية المهمة نذكر منها :ــ (١) نقش الحجر المعروف بحجر « ميشع » ملك « موأب » الذى اكتشف فى « ديبان » من اعمال شرق الاردن سنة ١٨٦٨ . وقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن « الموأبيين » ، ويقدر تاريخ تدوينه بحوالى ٨٥٠ ق.م. (١٤) . (٢) نقوش نذرية مقدمة الى « بعل لبنان » فى قبرص . على ان هذه المخطوطات والنقوش السامية وان كانت تتصف بشىء من القدم فان اشكال الحروف الواردة فيها يجب ان تكون قد نشأت وتطورت من حروف اخرى أبسط منها، أى يجب أن تكون مسبوقة بأدوار تطورية أقدم، وهى على ذلك لا يمكن ان تكون أصل الحروف السامية المتأخرة . ولقد فطن الى هذا الامر غير واحد من الباحثين ممن رأى ان مثل هذه المخطوطات غير كافية لحل مشكلة أصل الحروف الهجائية ، فارجأ أمر حلها الى المستقبل يوم يعثر فيه على نماذج اخرى من مخطوطات أقدم عهدا وأكثر بساطة... هذا وان المستقبل لم يخيب ذلك الآمل حيث اكتشفت فى شبه جزيرة طورسيناء نقوش كتابية اشتهرت باسم «مخطوطات طورسيناء» عثر عليها المنقب المشهور « فلندرز بترى Flinders Petrie » سنة ١٩٠٤ فى « سرابيت الخادم » من طورسيناء حيث تركت البعثات المصرية القديمة الموفدة لاستخراج المعادن آثارا كثيرة . وتعد هذه المخطوطات على شىء كبير من الاهمية اذ تكون مفتاحا لحل أصل الحروف الهجائية فكثرت وتنوعت البحوث التى كتبت فى صددها منذ اكتشافها حتى السنين الاخيرة . وأهميتها ناشئة عن كونها أبسط وأقدم نقوش سامية مكتوبة بحروف هجائية عثر عليها حتى الآن . بل هى على الارجح أول حروف هجائية عالمية منها نشأت بقية انواع الحروف الهجائية المعروفة ، كما سنورد ذلك فى الصفحات الآتية . وقبل ان نفصل ذلك يحسن بنا ان نذكر أشهر من بحث فى تلك المخطوطات فنقول ان أول من درسها وبحث فيها العالمان المستشرقان كاردنر Gardiner (١٥)

---

(١٤) انظر شكل النقش فى كتاب « تاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولفنسون (١٩٢٩) ص ١٠٦ . وكذلك النص والترجمة العربية فى ذات المصدر من ص ١٠٦ ــ ١١٠.

(١٥) انظر مقالته

The Egyptian Origin of the Semitic

فى مجلة

Journal of Egyptian Archaeology, III, (1916), p. 1-6.

وسيته Sethe (١٦) وكذلك العالم الشهير «كرمه Grimme (١٧) ويأتي بعد هؤلاء «ليك Lake » و «بليك Blake » و «بتن Butin ممن سهلوا دراستها بنشرهم المصورات الاصلية لتلك النقوش (١٨) • واخيرا الاستاذ «مارتن شبرنكلنك Martin Springling » رئيس شعبة البحوث العربية في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو (١٩) • وممن ذكر شيئا عن هذه النقوش من المؤلفين العرب «نعوم بك شقير» (٢٠) •

(١٦) انظر مقالته
"Der Ursprung des Alphabets"
في مجلة
Nachrichten der K. Gesellschaft der Wissenschaften zur Göttingen Geschäftliche Mitteilungen (1916), pp. 87-161.
كذلك انظر مقالته
"Die neuentdeckte Sinai-Schrift und die Entstehung der Semitischen Schrift"
وذلك في المجلة نفسها •

(١٧) انظر
Grimme, *Althebäische Inschriften Von Sinai*, (1923).

(١٨) انظر المقالة
"The Serâbît Inscriptions"
في مجلة
Harvard Theological Review, XXI, (1928) pp. 1-67.

(١٩) انظر
Martrin Springling, *The Alphabet, Its Rise*, etc., (Chicago, 1931).

(٢٠) كتابه «تاريخ سيناء» ص ٤٣٥ – ٤٤٢ •

واما ما يخص تاريخ هذه النقوش فقد استطاع «سيته» ان يحل مشكلتها في دراسته المفصلة لها (٢١) • فقد جاء ذكر اسم الملك المصري «فتاح Ptah » في احد نقوش هذه الانصاب وهو رقم ٣١٥ • ومن الدلالات الاخرى امكن وضع زمنها في القرنين العشرين والتاسع عشر ق• م• (اى في زمن المملكة المصرية الوسطى) • ويضع البعض تاريخها في زمن السلالة الثامنة عشرة او الثانية عشرة (٢٢) •

أما ما جاء في «نقوش طورسيناء» فهي على الاكثر كتابات نذرية تبدأ عادة بحرف الجر السامي «على» أو «أل» الذي يقارب معناه «ل أو لاجل» • ويوجد عدد كبير منها مبتدىء باسم الشيء المنذور وعدد آخر يحتوي على اسماء رؤساء العمال الذين نذروا تلك الانصاب • ومما يلاحظ في هذه النقوش ان حروفها الهجائية في طورها الابتدائي ولا تزال صورها تمثل الاشياء المسماة بها (انظر الجدول المحتوي على تلك الحروف في ش – ١)•

ولكي نوضح تاريخ تلك المخطوطات وأصلها نرجع قليلا الى تاريخ مصر القديم فنجد ان الملك «امنمحيت Amenemhet الثالث (١٨٤٩ – ١٨٠١ ق• م•) قد قام بمشاريع صناعية تجارية

(٢١) انظر مقالته في المجلة
Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft, LXXX, (1926), 40.

(٢٢) انظر دائرة المعارف البريطانية «الطبعة الرابعة عشرة تحت مادة "Sinai" »

١.	ا	الثور او رأس الثور
٢.	ب	البيت
٣.	ج	الكأس او البرعم فى الازهار
٤.	د	شجر الدردار
٥.	هـ	تمثال رجل تزم
٦.	و	الوتد أو المسمار
٧.	ز	العصا ؟
٨.	خ	الحرف الوحيد المشتق من كلمة مصرية تعنى الحزمة تحمل على الظهر
٩.	ي	اليد
١٠.	ك	نوع من الاطار
١١.	ل	اللية أو العقدة
١٢.	م	الميم (الماء)
١٣.	ن	النخاش (النهاش) الافعى أو الحية
١٤.	س	السمك
١٥.	ع	العين
١٦.	ف	« الفيأة » ، المتراس
١٧.	ص	المصيدة أو الصرة
١٨.	ق	خيط القياس مع عروة
١٩.	ر	الرأس
٢٠.	ش	السن
٢١.	ت	الميسم لوسم الحيوانات (*)

(الشكل ــ ١)

(×)لتحليل الحروف الواردة فى نقوش طورسيناء انظر Martin Springling *The Alphabet*, p. 49.

عديدة فى شبه جزيرة طورسيناء كما فعل ذلك قبله كثير من الملوك المصريين ، وكانت هــذه المشاريع ترمى فى الدرجة الاولى الى استخراج المعادن من المناجم آلتى فى طورسيناء ، وكان من نتائج هذه المشاريع ان بنيت مقار ومحطات عديدة لاسكان العمال وايواء البعثات التى كانت تبعث سنويا الى هناك ، اشهرهـا المحل المعروف « بسرابيت الخادم » وهو المحل الذى عثـر فيه على تلك المخطوطات • وقد خلف رؤساء العمال آثارهم هناك ، وهى تتكون عادة من الشواهد والانصاب المنذورة الى الالهة لتخليد اسمائهم وتمجيد اعمالهم (٢٣) ، وكان كثير من هؤلاء العمال من القبائل السامية القاطنة فى منطقة طورسيناء وفى المنطقة التى تتاخم فلسطين • وتكاد الآراء تجمع على ان مؤلفى هذه النقوش هم رؤساء العمال ولما كانت لغة هــذه النقوش سامية (ولا سيما الفرع الغربى منها كالكنعانيـة والفينيقية) لم يبق مجال للشك فى ان اولئك الرؤساء ساميون • الا انهم لم يكتبوهـا بالخط المصرى المألوف بل بحروف هجائية صوتيـة (Acrophonic) ، كمـا انهم استعملوا بعض العـلامات المصرية فى قسم من حروفهم الا انهم سموها باسماء سامية ما عدا حرف الخاء (او الحاء) • اما الباقى من حروفهم ، وهو القسم الاكبر ، فلم يكن الا اوائل كلمات سامية مألوفة عندهم سميت بها تلك الحروف التى وصلت الينا ما عدا اسم علم واحد وهو «سهملات» فانه عربى جنوبى وكذلك الضمير « انا » و « آن » فهو عربى جنوبى ايضا واكثر ما جاء فى هــذه المخطوطات من اسمـاء الالهة اسـم الالـه بعل « او بعلة » الذى كثيرا ما كان يمثل بصورة « ابى الهول » وذلك بتأثير المصريين المجاورين •

والآن ، وقد يخطر ببال القارى هــذا السـؤال :ـ وهو « كيف تسنى لبعض هـؤلاء السامين اختراع هذه الطريقة العجيبة البسيطة من الكتابة ؟ » لا يمكن الاجابة عن هــذا السؤال الا بطريق التخمين والحدس والاستنتاج من الاحوال التى احاطت بهؤلاء السامين الذين قطنوا فى هذه المنطقة من طورسيناء فى الزمن المرجح ظهور هذه الحروف الهجائيـة فيه • فقد تقـدم ذكر اعمال بعض الملوك المصريين فى طورسيناء ولا سيما فى عهد الملك « امنمحيت الثالث Amenemhet »

وسبق ان ذكرنا ايضا ان المصريين أسسوا مقار ومحطات دائمية فى شبه جزيرة طورسيناء لايواء العمال وذلك لاستثمارها واستخراج المعادن من مناجمها • وعرفنا مما تقـدم ايضا ان من رؤساء العمال من خلد اعماله بنقوش حجرية حررهـا ونذرها لآلهته • ومما لا شك فيه انه رافق تلك البعثات التعدينية المصرية كتاب رسميون لانجاز اعمال التسجيل وما شاكل ذلك • فليس بالامر غير المتصـور ان بعض العمال السامين استطاع بمصاحبته الـكتاب المصريين ان يعرف شيئا من الكتابة المصرية وان يكون هــذا العرفان حافزا له فى ابتداع علامات ورموز خاصـة استعملهـا فى

(٢٣) انظر :
Breasted, *History of Egypt*, (2nd. ed. 1912), pp. 190-191.

تسجيل اعماله وفى نقوش الانصاب المنذورة لآلهته . ولكن قد يسأل القارىء مرة ثانية :ـ « لم لم يتعلم ذلك العامل النابغة الكتابة المصرية نفسها فيسجل فيها حوادثه على ورق البردى او الحجر على غرار الكاتب المصرى ؟ » والجواب عن هـذا السؤال هو الجواب نفسه عن سر الاختراعات العظيمة التى قام بها عباقرة البشر فى مختلف العصور على ان اختراع هذا العامل النابغة لم يكن طفرة مستقلة عن الحوافز التى اوحتها اليه احوال بيئته . فقد نفترض مثلا انه استهال تعلم الكتابة المصرية الصعبة فصارت عبقريته تبحث عن وسيلة سهلة ومستعجلة فوجد فى طريقة الكاتب المصرى حافزا له على محاولته تلك وصار ينسج على منواله برسم صور اشياء مادية مألوفة عنده يستعملها لا بصفة كونها صورا للاشياء التى أراد أن يسجلها بل بهيئة اصوات يستطيع بجمع عدد منها تسجيل الكلمة او الفكرة التى يريد تدوينها . مثلا لما اراد ذلك النابغة المجهول ان يكتب الجملة « رب (صاحب) النصب من سعير البحر » فعل كما يأتى ـ رسم صورة الرأس بهيئة مختصرة لتمثيل صوت الراء (آخذا اول حرف من لفظ الرأس « رش ») ثم صورة البيت الى جنبها لتمثيل صوت الباء آخذا اول حرف من لفظ البيت فتكونت عنده كلمة « رب » ثم رسم صورة الحية التى يسميها بلغته « النخاش » لتمثيل صوت النون آخذا اول حرف من لفظها ثم صورة الصرة او الشدة لتمثيل صوت الصاد وهكذا ،

وبالاخير تجمعت عنده الحروف الآتية لرسم الجملة السالفة الذكر :ـ

أى « رب نصبن سعيريم » أى رب (صاحب) النصب من سعير البحر » .

الخطوط المشتقة من حروف طور سيناء

تأتى الحروف السامية الاخرى بعد حروف طورسينا فى القدم والبساطة وذلك يسوغ لنا الاعتقاد باشتقاقها من حروف طورسيناء . وهناك فرعان رئيسان تفرعا من خط طورسيناء وهما الخط السامى ـ الشمالى ويمثله الخط الفينيقى ـ الكنعانى ([٢٤]) والخط السامى ـ الجنوبى .

---

(٢٤) كان الاغريق يسمون الكنعانيين بالفينيقيين. ولا يعلم على وجه التحقيق من أين أخذ الاغريق اللفظ « فينيقى » ولكن توجد كلمة يونانية Phoiniké تعنى « أرض النخيل » . وكان الاسرائيليون القريبون من الكنعانيين عنصرا ولغة ، يطلقون على القبائل السامية التى نزحت الى سورية وفلسطين قبل الهجرة الاسرائيلية اسم « الكنعانيين » كما سموا القبائل الكنعانية بأسماء المناطق التى استوطنتها وعمرتها مثل « أهل صور وأهل جبيل وأهل أرواد » . ولقد أسس بعض فروع الكنعانيين فى قرطاجنة (قرت حدش) مملكة ازدهرت فى التاريخ . وبالاجمال يمكننا أن نقسم بطون الكنعانيين الى جمهرتين كبيرتين اولاهما كونت الممالك الكنعانية فى سورية وثانيتهما كونت دويلات الكنعانيين ومستعمراتهم فى جزر البحر المتوسط وفى شمالى افريقية وفى جنوبى اوربة.

ان الجدول (ش ـ ٣) المنقول من Martin Springling, *op. ct.* 55) يبين الخطوط الرئيسة التى اشتقت رأسا من خط طورسيناء • وهى الخط الكنعانى ـ الفينيقى ، وخط الواح رأس شمرا ، والخط السامى الجنوبى أى المعينى والعربى الجنوبى• أما العربى الحديث والعبرانى المربع فقد ذكرا هنا للمقارنة فقط •

وبمقايسة اشكال حروف هذين الخطين بحروف طورسيناء (انظر ش ـ ٣) يدرك القارىء انهما مشتقتان من حروف طورسيناء رأسا وكل على حدته •

واشتق من الخط السامى الجنوبى بعض الخطوط السامية الاخرى كالخط الثمودى (٢٥) واللحيانى (٢٦) والصفوى (٢٧) والمعينى •

ويطلق احيانا على بعض الخطوط السامية الجنوبية ، كالسبئى والمعينى اسم الخط المسند • ومن الخط السبئى اشتق الخط الحبشى المسمى بالكعزى ، ومعنى الكعزى « الاحرار » او القبائل الحرة ، ويطلق لفظ الكعزى على اللغة السامية فى الحبشة • وبين بعض العلماء ، مثل كرمه Grimme من يرى ان هذه الخطوط اشكال متوسطة بين خط طورسيناء والخطوط السامية الاخرى • ومما يلاحظ فى بعض فروع الخط السامى الجنوبى ، كالخط اليمنى اى المسند مثلا، هو اضافة حروف اخرى الى مجموعة الحروف الهجائية وذلك كالدال والطاء والغين • ويتميز الخط السامى الجنوبى زيادة على ذلك بخصائص

---

(٢٥) لقد ذكر بطليموس شيئا عن الاماكن التى عمرتها قبائل ثمود ، منها مدينة «أمن» Omne فى جنوب العقبة وكذلك النواحى الكائنة فى جنوب العقبة الى شمال ينبع بالقرب من « المويلح » ، وكانت منهم قبائل منتشرة فى داخل الحجاز الى نواحى «خيبر» و «فدك»• ولدينا نصوص مسمارية تشير الى أن سرجون الملك الاشورى كان قد مزق القبائل الثمودية فى بلاد الحجاز وأجلاها الى غزة بفلسطين.
Hommel, *Die Babylonische-Assyrische Geschichte*

(٢٦) يذكر الجغرافى الرومانى بلينوس Pliny ان قبائل لحيانية كانت منتشرة بين «ينبع» و «ايلة» وكذلك فى نواحى « العلى » وهضبات « خيبر » • ويذكر أن مدينة العلى كانت المدينة المهمة لبطون لحيان، ولقد عثر العالمان (جلازر) و (دوتى) على نقوش لحيانية كثيرة فى هذه المنطقة• ومن المرجح أن اللحيانيين كانوا قد بادوا قبل الثموديين بزمن طويل كان فيه الثموديون أقوياء ذوى نفوذ وسلطان حتى أن الرومان كانوا يستخدمونهم كجنود مرتزقة فى حروبهم Sprenger, Geographie Arabiens
أما ثمود فانها قد بادت قبل ظهور الاسلام ولكن زمن انقراضهم لا يعرف بالضبط
Sprenger, *Ibd.*, p. 28.

(٢٧) ان هذا الاسم لا يطلق على قبيلة أو قوم، كما قد يوهم ذلك، ولكنه يطلق على خطوط النقوش التى وجدت فى ناحية الصفاة فى المحل المعروف بالحرة بين جبل الدروز وتلول أرض الصفاة• وقد اعتاد المستشرقون أن ينسبوا هذه النقوش الى الصفاة اختصارا مع انه عثر عليها فى الحرة القريبة فى الاودية التى بين جبل الدروز والرحبة.

وقد اكتشفت نقوش صفوية ولحيانية وثمودية فى شمالى الحجاز بلغة قريبة جدا من اللغة العربية.

	عربي حديث	الواح راس شمرا	كنعاني - فينيقي	نقوش "طور سيناء"	معين - عربي جنوبي	عبراني مربع
١	ا					א
٢	ب					ב
٣	ج					ג
٤	د					ד
٥	ه					ה
٦	و					ו
٧	ز			(?)		ז
٨	ح					ח
٩	ى					י
١٠	ك					כ
١١	ل					ל
١٢	م					מ
١٣	ن					נ
١٤	س					ס
١٥	ع					ע
١٦	ف					פ
١٧	ص					צ
١٨	ق					ק
١٩	ر					ר
٢٠	ش					ש
٢١	ت					ת

(الشكل ٢)

نشأ أكثرها بتأثير طبيعة مواد الحجر التي استعملت للكتابة في اول الامر • اهم هذه الخصائص هي ما يشاهد في حروفه من التدوير والتربيع والاستقامة •

أما الخط السامي الشمالي فقد امتاز بعدة خصائص منها ما نشأ بتأثير الخط المسماري الذي كان شائع الاستعمال في الشرق الادنى في اوائل القرن الرابع عشر ق• م• فما بعد (أي في زمن الواح تل العمارنة) •ويظهر هذا التأثير جليا في اشكال بعض حروفه التي تشبه المثلثات من جهة والخطوط المستقيمة المتوازية من جهة اخرى• أما الميزة الاخرى فهي ان لبعض حروفه خطوطا منحنية وهذا ناشىء من تأثير استعمال القلم القصب المقتبس من مصر • لم يضف هؤلاء الساميون الى مجموعة حروف طورسيناء الا حرفا واحدا وهو حرف الطاء وذلك بان رسموا دائرة حول حرف التاء •

قبل ان نترك الكلام في تعداد الخطوط المشتقة من خط طورسيناء رأسا وبصورة مستقلة يجمل بنا ان نذكر هنا اكتشاف الواح الطين في رأس شمرا (او كاريت القديمة) في ساحل سورية الشمالي (حوالى ١٥٠ ميلا شمال بيروت) وذلك بنتيجة التنقيبات التي قام بها • شيفر F. A. Schaeffer (٢٨) ان قسما من تلك الالواح مكتوب بالخط المسماري البابلي وباللغة البابلية الا ان بينها ما يقرب من ثمان واربعين لوحة مكتوبة بعلامات مسمارية لا تشبه العلامات المسمارية المألوفة • وبعد الدرس والتمحيص ظهر ان تلك العلامات ليست الا حروفا هجائية على غرار حروف طورسيناء وانها مشتقة منها • فان قايسها القارىء الآن (ش ـ ٣) بحروف طورسيناء تأكد من غير صعوبة بانها مشتقة من هذه الحروف الا ان الذي جعلها غامضة وغير معروفة اول اكتشافها هو انها كتبت على الطين بالقلم المعدني او الخشبي المسمى بـ Stylus على طريقة الخط المسماري البابلي فأصبحت تشبه العلامات المسمارية فصعب ادراك مشابهتها لحروف طورسيناء • أما لغة تلك الالواح فانها سامية غربية كاللغة الكنعانية ـ الفينيقية • ويرجع تاريخ هذه الالواح الى حوالى القرن الخامس عشر والرابع عشر ق• م•

فروع الخط السامي الشمالي

من الخط السامي الشمالي تفرع الخط الكنعاني (الفينيقي) والخط الارمي • (٢٩) ومن المرجح كثيرا ان الخط الارمي اشتق من الخط الكنعاني • ومن الخط الارمي تفرعت خطوط

(٢٨) انظر المصدر الاتي حول تلك التنقيبات.
مجلة *Syria*, X, (1929), pp. 285-303
وكذلك المجلدات XVIII—XIX
وانظر ذات المصدر ص ٢٠٤ ـ ٣١٠ حول تلك الالواح.

(٢٩) الارميون قبائل سامية هاجرت من الجزيرة العربية (ربما من شمالها) الى سورية وذلك بعد هجرة الكنعانيين اليها بما يقرب من خمسة عشر قرنا أي في نحو القرن الخامس عشر ق•م• ولقد ورد في الكتابات المسمارية نصوص تشير الى بعض القبائل الارمية مثل قبائل « سوتي » التي استوطنت نواحي دمشق، وكذلك قبائل « أحلامة » التي عبرت مناطق جنوب الفرات.

كثيرة فان هذا الخط استطاع ان يغزوا اقطارا كثيرة كفلسطين وسورية والعراق حتى الاناضول، فمنه اشتق بالخط السرياني والخط العبرانى المربع المسمى بالخط الآشوري . اما الخط العبراني القديم ، وهو الذي يرجح اشتقاقه من الكنعاني ، فكان يعرف عند الاسرائيليين بالقلم العبري :

כתב עברית . כתב ליבונאה

وهو الخط الذي كان مستعملا منذ اقدم الازمنة الى عهد السبي البابلي (٥٨٧ ق. م.) فقد استعمل اليهود بعد السبي قلما آخرا يشبه القلم الارمي وعرف عندهم بالخط المربع الآشوري الذي كانوا يستعملونه في الشؤون الدينية اما في شؤونهم العامة فقد بقوا يستعملون القلم العبراني القديم . واخذ النبط الذين استوطنوا القسم الشمالى من جزيرة العرب خطهم من الحروف الارمية وذلك عن طريق تدمر ومن الخط النبطي اشتق الخط العربي الكوفي والنسخي ومن النسخي تطور الخط العربي الحديث . وبانتشار الدين الاسلامي انتشر معه هذا الخط واحرز فتح اقطارا نائية . ففي اتجاه الغرب وصلت غزواته حتى جنوبي فرنسة ومن ثم جنوبا الى افريقية ، واخيرا كاد يغزو « فينا » زمن الامبراطورية العثمانية ووصل في جهة الشمال حتى قلب روسية وفي اتجاه الشرق فتح الصين والهند حتى ارخبيل الملايو وقد صاحب هذا الخط في اغلب الاحيان الارقام التي نسميها بالارقام العربية .

ومن الخط الارمي اشتق الخط السرياني. واقدم الخطوط السريانية هو الخط المعروف بالاسترنجيلي الذي منه اشتق الخطان النسطوري واليعقوبي ، وقد اشتهر الخط النسطوري بانتشاره في بلاد الهند بالقلم الكلداني واليعقوبي بالقلم الماروني . وفي اوربة عرف بالخط اليعقوبي . ولقد اخذت البعثات التبشيرية النسطورية الخط الاسترنجيلي ونشرته في اواسط آسيا ومنه اشتق كثير من الخطوط التي انتشرت شرقا حتى منشورية.

من الخط الارمي ايضا اشتق الخط الهندي القديم . اما طريق الهجرة فليس سوى الخليج الفارسي الذي كان يتردد اليه تجار الاقوام المختلفة . وهناك من يرى ان أصل الخط الهندي هو الخط السامي الجنوبي ، اما من الخط السبئي او الحميري . ومن الاقوام السامية التي استعملت بعض فروع الخط الارمي وتكلمت اللغة الارمية هم ساميو تدمر .

وعلاوة على ذلك فقد تفرعت من الخط الكنعاني او الارمي عدة خطوط استعملت في آسيا الصغرى ، وذلك خلال النصف الاول من الالف الاول ق. م. ، من بينها الخط الاغريقي بفروعه المختلفة وأخذ الرومان عن الاغريق خطهم وكذلك أخذ الاترسكينيون خطهم من أحد فروع الخط الاغريقي .

اما الخط السامي ـ الجنوبي فأنه انحصر في جزيرة العرب ولم ينتشر ذلك الانتشار العظيم الذي احرزه الخط السامي الشمالي. ومن الظواهر

التاريخية الغربية التى يصعب تفسيرها هى أنه بين سنة ٣٢٥ للميلاد وزمن نشوء الاسلام حوالى ٦٥٠ ميلادية ان الخط السامى الجنوبى كاد يزول من الجزيرة العربية باستثناء الحبشة وبعض الجزر فى الساحل الجنوبى الشرقى .

قبل ان ننهى هـــذه الكلمة يحسن بنا ان نختمها بشـىء موجز حول أصـل الخط العربى الذى انتشر فى بلاد العرب قبيل ظهور الاسلام. ولقد سـبق ان ذكر ان الخط العربى اشتق من الخط النبطـى الـذى اشـتق بـدوره من الخط الا رمى . هذه آخر حقيقة توصل اليها العلماء الذين بنوا استنتاجهم هـــذا على دراسـة بعض النقوش الجاهلية المكتشفة حديثا فى منطقة قريبة من الصفاة . اما رأى المصادر العربية حول أصل الخط العربى فانه يكاد يجمع على ان ذلك الخط جاء الى الحجاز من الحيرة . وان الخط الحيرى مشتق من الخط المسند (الخط العربى الجنوبى كاليمنى والمعينى) . الا ان الواقع لا يبرر هـــذا المذهب اذ لا توجـــد علاقة اشـتقاقية بين الخط الحيرى والمسند واذا وجدت علاقة ما فانها علاقة عرضية اى ان الاثنين اشتقا من أصل واحد بعيد وهو خط طورسيناء . كما ان الشبه بين الخط العربى والمسند بعيد بحيث لا يجوز اشتقاقه منه . اما المستشـــرقون فقـد رأوا تقريبا رأى المصـادر العربية مدة من الزمن الى ان أتيح لهم اكتشاف بعض النقوش الجاهلية المكتوبة بأحد فروع الخط النبطى (المتأخر) الشبيهة بالخطوط العربية الكوفية وفى لغة قريبة من اللغة العربية ، فصاروا بعد ذلك يقيسون حروف هذه النقوش بالحروف العربيـة حتى توصلوا الى هذا الاستنتاج المهم وهو ان الخط العربى قريب من الخطوط النبطيـة المتـأخرة المكتشفة فى بطرا وغيرها من انحاء شبه جزيرة طورسيناء وانه ، اى الخط العربى ، اشتق من الخط النبطى المتأخر . ولو قايس القارىء حروف الخطوط النبطية المتأخرة بحروف الخطوط العربية القديمة (فى الجـدول الذى فى ش ٧) لاتضحت له هذه الحقيقة بدون صعوبة . والذى يزيد فى قـوة الاسـتنتاج هو ان حـروف معظم الكتابات النبطيـــة المتأخـرة ، ولا سيما التى اكتشفت فى طورسيناء ، حروف مرتبطة ومتصلة بعضها ببعض على طراز النقوش العربية الجاهلية المكتشفة اخيرا. ولكى يقف القارىء بنفسه على ماهية هذه النقوش الجاهلية ويرى اشكال حروفها يحسن بنا ان نذكر شيئا موجزا عنها . ولقد سبق ان ذكر ان هـــذه النقوش اكتشفت فى موضع قريـبة من منطقـة الصفاة. والى القارىء نماذج من هذه النقوش مرتبة بحسب سياقها التاريخى.

١ – نقش النمارة : (٣٠)

أقدم هـــذه النقوش النقش المسمى بنقش النمارة الـذى كشـف فى مدفن امرىء القيس بن عمرو ملك العـرب وذلك فى النمارة التى كانت قصرا صغيرا للروم وهى فى الحيرة الشرقية من جبل الـدروز . وكان امـروء القيس من ملوك

(٣٠) حول نص هذا النقش وترجمته ، انظـر كتاب « تاريخ اللغات السامية » تأليف الدكتـــور اسرائيل ولفنسون (الطبعة الاولى) ص١٩٠

الحيرة الا ان نفوذه انتشر في بادية الشام ايضا . يرجع زمن تدوين هـــذا النقش الى سنة ٣٢٨ ب.م. اما لغة النقش فاقرب الى اللغة الارمية منها الى العربية غير ان فيها بعض الجمل العربية الجاهلية مثل جملة « فلم يبلغ ملك مبلغه » والى القارىء نص هذا النقش :ـ

٣ ـ وجاء الى بزجي في حبج نجران مدينة شمر وملك معدا وانزل بين بنيه .

٤ ـ الشعوب . ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه .

٥ ـ في القوة . هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من ايلول ليسعد الذي ولده .

(الشكل ـ ٥)

١ ـ تي نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو اسر التج .

٢ ـ وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجا

٣ ـ بزجي في حبج نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه .

٤ ـ الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه .

٥ ـ عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة بكسلول بلسعد ذو ولده .

الترجمة :

١ ـ هذا قبر امرىء القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج .

٢ ـ وملك الاسدين ونزار وملوكهم وهزم مذحج بقوته .

٢ ـ نقش حران : (٣١)

كشف هـــذا النقش في حران في المنطقة الشمالية من جبل الدروز على حجر فوق باب كنيسة وفيه كتابتان يونانية وعربية . ويرجع تاريخ تدوينه الى سنة ٥٦٨ ب.م. ونجد في هذا النقش اول نص عربي جاهلي في اغلب كلماته . كما ان حروفه تقرب من الخطوط العربية في القرن الاول الهجري والى القارىء نص هذا النقش :ـ

« انا شرحبيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول سنة ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعم » .

(٣١) حول نص هذا النقش وترجمته انظر كتاب « تاريخ اللغات السامية » ص١٩٢

- فاذا رجع القارىء الآن الى الجدول فى (ش ٧) وقايس الحروف الواردة فيه تحقق لديه

	الخط العربى القديم (٤)	الخط العربى القديم (٣)	الخط النبطى المتأخر (٢)	الخط النبطى المتأخر (١)
ا				
ب				
ج				
د				
هـ				
و				
ز				
ح				
ط				
ي				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				
لا				

(الشكل – ٧)

ش – ٧ يمثل :–

١ – نماذج من الخط النبطى المتأخر (القرن الاول والثانى والثالث ب.م.) مستخلصة من نقوش بطرا والحجر

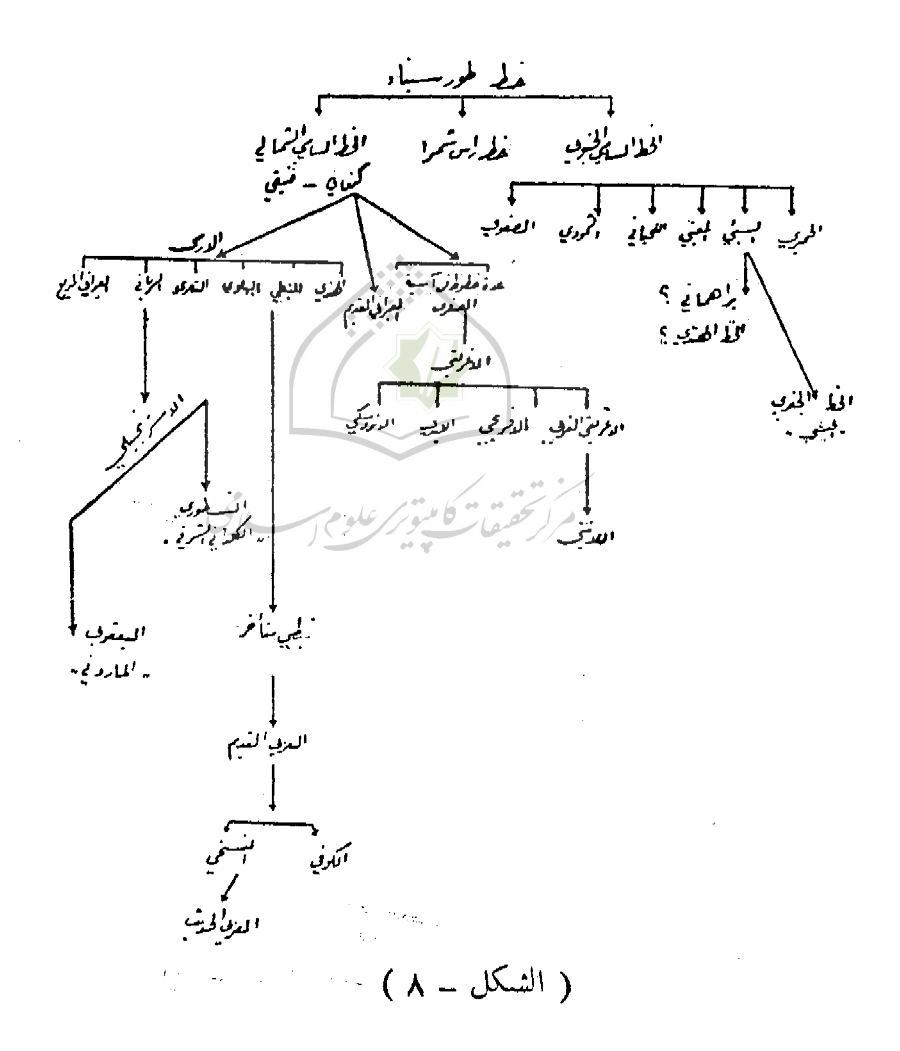
٢ – نماذج من حروف نمارة من القرن الرابع ب.م.

٣ – نماذج من حروف نقشى زبد وحران من القرن السادس ب.م.

٤ – نماذج من حروف عربية مستخلصة من نقوش عربية من القرن الاول للهجرة

ملاحظة : نقل هذا الجدول عن كتاب « تاريخ اللغات السامية » للدكتور اسرائيل ولفنسون، الطبعة الاولى، ص ٢٠٠

ما ذكرناه من استنتاج المستشـرقين حول أصـل الخط العـربى • اما زمن نشـوء ذلك الخط فان طائفة غير قليلة من المستشرقين ترجح بان الخط العربى نشـأ ونما بين زمن نقش النمارة اى سنة ٣٢٨ ب• م• وزمن نقش زبد اى سنة ٥١٢ ب• م• ، ويعتقد ايضا ان محل نشوء ذلك الخط يجب ان يبحث عنه فى نواحى شبه جزيرة طورسيناء ثم انتشر فى شمال الجزيرة فى منطقة البادية السورية ومنها انتقل الى بلاد الحجاز والى الجهات الاخرى كالحيرة وغيرها •



(الشكل ـ ٨)

——§§§§——